يلاحظ في خطب الملك وتصريحاته مستويان متباينان من حيث الشكل : المستوى الاول ذلك المكتوب والذي يتميز بكفاءة لغوية وانشائية مرتفعة يعززها صوت حسين نفسه الاذاعي ، والمستوى الثاني ذلك الذي يلقيه ارتجالا والذي يتصف بالابتذال الشكلي بالاضافة الى فراغ المضمون . وسنذكر هنا بعض الامثلة التي توضح ما نريد . مقابل الانشائية وفحولة اللفظ التي ترد في هذا النص : « اذا هوى احدنا هوى واحدى يديه على الجرح وأخرى تحتضن التراب الغالي المغسول بمسفوح النجيع ، شعارنا المنية ولا الدنية ، الصبر أو القبر ، وهتافنا لبيك اللهم لبيك نحن الخلف لذلك السلف ... يذهب غيرنا بالخزي ونذهب نحن بالشرف ، ويهوي غيرنا الى الحضيض ونعلو نحن للذرى ، يلبس غيرنا العار ونلبس نحن المروءة والفخار ... »(٦)، ومقابل هذا النص التالي الذي ألقاه في أحد مؤتمرات القمة : « ان التغني بالمجد لا يصنع المجد وغناء السائر في الظلام لا يطرد عن نفسه الفزع ، فالمجد منذ أن كان طريقه واحد وما لم يكن القلب شجاعا باسلا عجزت كل الدنيا عن طرد الخوف الذي يقيم فيه »(٧)، مقابل هذا الاسلوب المثقل بصنوف البيان والبديع نقرأ هذا الاسلوب من الصنف الآخر : « كل انسان في هذا البلد هو عضو في هذه الاسرة اللي بننتمي اليها ولو أراد هذا الشعب انه يثور وانه يغير وانه يبدل لو كان فيه وعي عنا كان يعتقد بأنه كانت العملية سهلة جدا وكان ثم اي تغيير يريده هذا الشعب كثير من الجهات حاولت ان تقسم وتفرق لكن بطبيعة الحال لا هذا صحيح ولا هو واقع وشعبنا عنده من الوعي عنده من التصميم عنده من القدرة على انه يدرس الامور ويوصل الى النتائج الشيء الكثير ... »(٨). هذا التفاوت في الاسلوبين المكتوب والمرتجل يعزز الاعتقاد بأن خطب حسين من انشاء غيره ، وقد رجح لدينا من خلال مراجعة هذه الخطب ان كاتبها ( او كاتبيها ) ذو ثقافة شكليـــة يهتم بالمحسنات اللفظية وبالكلام المنمق الذي يصل الى حد استعارة الاساليب العربية القديمة في التعبير، وهي أساليب يعجب بها خريجو الازهر مثلا في عهده القديم .

## صورة شخصية

يحاول حسين في خطبه بشكل خاص ان يرسم لنفسه صورة شخصية نستطيع ان نتلمس ملامحها كما يلي : يطرح حسين نفسه ليس كملك على بلد معروف الامكانات المحدودة وانما كزعيم ينطق باسم الامة العربية جمعاء . ففي أواسط العام ١٩٦٤ قام بزيارة عدد من الدول الاجنبية وحال عودته القى خطابا قال فيه(٩): « لقد ذهبت الى مجموعة كبيرة من الدول والاقطار لاتحدث هناك باسم الملايين من العرب في كل مكان » . ويصف تأثير زيارته تلك على الرأي العام العالمي بأن « ذلك الرأي قد تزحزح عن مواقفه وان أساسا متينا قد أرسي في صفوف الملايين من العالم الغربي ... واكثر من ذلك فان قلوب هذه الملايين قد أصبحت مفتوحة ومستعدة لاستقبال دعوة الحق العربي » . هذا « الانجاز » الذي حققه حسين في زيارة واحدة يخفي خلفه شخصية دون كيشوتية طريفة لا تعرف حقيقة قدرها وهي في الوقت نفسه تكيل لنفسها المديح بلا حساب وبأسلوب مبتذل قل له نظير : « لقد عدت بالامس الى بلدي الحبيب ومعي آلامي التي ترتحل معي وتعايشني الليل والنهار . وعاد معي الى جانبها قدر غير يسير من التعب والارهاق والاجهاد اراد الله ان يصبح من زمان جزءا من حياتي . وأقبلت على صحف اليـــوم أقرأها بشوق وأتفحصها بدقة **فوجدت فيها سطورا تشيد بالجهد الذي ابذله لخدمة قضيتنا المقدسة** وما سيكون لذلك الجهد في سائر ابعاده من نتائج على المعركة »(١٠). وهو اذ يكيل المديح لنفسه لا يبخل بالقيم ينثرها جزافا على هذه النفس فـ « لقد من الله علينا سبحانه فمكن لنا من العزم والمضاء ما يرفعنا الى مستوى آمالنا الكبار نستخف بالموت لوعيد الله ، ونستهين بالحتوف ابتغاء لقاء وجهه ، يستهوينا في المعامع السقوط على الثرى المقدس وأرواح انفاس الجنة . اذا اختار غيرنا الراحة مع الذل عشقنا نحن ازيز الرصاص